﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: 85]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

التَّغاضي عن ملاحظةِ النّاسِ دليلُ نقاوةِ الرّوحِ

لمّا ذكرَ في الآية السّابقةِ شاكِلةَ الإنسان التي تَصدُر أعمالُه عنها، وكانت هذه الشّاكِلةُ موصولةً بروح الإنسان وسِرِّه، فلا اطِّلاعَ على نيَّة الإنسان في عملِه إلّا له سبحانه؛ لئلّا ينشغلَ النّاسُ بأعمال بعضِهم بعضًا منَ الإعراض واليأس أوِ الإيمان والتَّفاؤل؛ أخبر في هذه الآية عن مُتعلَّق هذه النيّات وتلك الأعمالِ والأحوالِ، وهي الرّوحُ التي لا يعلم سِرَّها أحدٌ سواه سبحانه[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلرُّوحِۖ﴾: أصلُ (روح) مُطَّردٌ يَدُلُّ على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطِّرادٍ، وأَصْلُ ذلكَ كُلِّه الرّيحُ، وأَصلُ الياءِ في الرّيح: الواوُ، وإنَّما قُلِبَتْ ياءً لِكَسرَةِ ما قَبلَها، فالرّوحُ روحُ الإنسانِ، وإنَّما هو مُشْتَقٌّ مِنَ الرّيح، وكذلكَ البابُ كُلُّه[2]، والرّوحُ: يُطْلَقُ على المَوْجودِ الخَفيِّ المُنْتَشِرِ في سائِرِ الجَسَدِ الإنْسانيِّ الَّذي دَلَّتْ عَلَيْهِ آثارُهُ مِنَ الإدْراكِ والتَّفْكيرِ، وهو الَّذي يَتَقَوَّمُ في الجَسَدِ الإنْسانيِّ حينَ يَكونُ جَنينًا بَعْدَ أَنْ يَمضيَ على نُزولِ النُّطْفَةِ في الرَّحِمِ مئةٌ وعِشْرونَ يَوْمًا[3]، ويُطلَقُ على جبريلَ، كما في قَولِه: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشُّعَراء: 193 - 194]، والرّوحُ: المَلَكُ، قالَ تعالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ [مَرْيَم: 17]، أَيْ: مَلَكًا منْ مَلائِكَتِنا، والمرادُ بالرّوحِ في الآية: بَعْضُ الأَشياءِ العَظيمَةِ الَّتي هيَ للّه[4].

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 21/ 391.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (روح).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 196.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 15/ 198.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إذا كانَ الإنسانُ في معرفة نَفْسِهِ جاهلًا حقيقتَها؛ كان عَجْزُهُ عن إدراكِ حقيقةِ الحقِّ أَوْلَى

ذَكَرَ اللّه تعالى بعضَ الأسئلةِ التي كانت توجَّهُ إلى الرَّسولِ ﷺ، وهذا منها، فقال: (ويسألُك الكُفّارُ عن ماهيَّةِ الرّوحِ الَّتي بها الحياةُ؛ ما حَقيقتُها؟ قُلْ لهم: الرّوحُ مِن شَأنِ رَبّي، استأثَرَ بعِلمِها؛ فهو الَّذي خَلَقها، ولا يعلَمُ حَقيقَتَها أحدٌ غيرُ اللّه، وما آتاكم اللّهُ - أيُّها النّاسُ - مِنَ العِلْمِ إلّا شَيئًا قَليلًا ممّا يَعلَمُه سُبحانَه)[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الاستئنافِ في الآية:

الجدالُ والمِراءُ ديدنُ مَن لا يريدُ الهدايةَ

(الواو) في ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾؛ للاستئناف، وهي في نظمها هذا، إنَّما تنادي بصوتٍ عالٍ فاضح لهؤلاء الذين يسألون هذا السُّؤالَ الذي لا يريدون به هُدًى، ولا يَبغون منه معرفةً، وإنَّما هو المِراء والجدلُ، واللَّجاجُ في الضَّلال والعنادِ[2].

موضوعُ الأسئلةِ كاشِفٌ عن موضوعِ الأفكارِ

قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ استئنافٌ ابتدائيٌّ، انتُقِل فيه إلى الإخبار عن سؤالهم عنِ الرّوح - حقيقتِها وأحوالِها - وهو وإن كان استئنافًا جديدًا عمّا قبله، إلّا أنَّه بديعُ المناسبة معه، وهو أنَّه في الآية السابقة أخبرَ عنِ الشّاكِلة: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ وشاكِلةُ الإنسان كائنةٌ في روحِه ساريةٌ فيها، فجاء هنا، وأخبر عن مِثالٍ يتعلَّق بذلك، فسؤالُهم عنِ الرّوح تمثيلٌ للعمَل الصّادرِ عنِ الشّاكلة، فبحسبِ حقيقة الإنسان يكون سؤاله وفِكْرُه، ويتحدَّدُ منه تصنيفُ موقِعه منَ الخير والشرِّ والصَّواب والخطأ، وكأنَّ الإخبارَ بسؤالهم عنِ الرّوح تعريضٌ بسوء شاكِلتِهم وتشوُّهِ أرواحِهم؛ لأنَّ الرّوحَ هي الوعاءُ الذي تستقرُّ فيه رحمةُ القرآن وشفاؤه، فالشِّفاءُ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 15/ 67، 71، والقرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن: 10/ 324، والسّعديّ، تيسير الكريم الرّحمن، ص: 466.
(2) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 539.

والرَّحمة المذكوران في قوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ المقصودُ بهما الأرواحُ التي يتوزَّع منها ما استقرَّ فيها على الأبدانِ والأحوال، والآيةُ هذه مع ما قبلها عجيبٌ ترتيبُها؛ لأنَّه بقوله: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ﴾ أشار إلى أدويةِ الأرواح من خارجها، وبقوله: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ أشار إلى هذه الأرواح المتشكِّلةِ بأعمالها مِنَ الخير والشَّرِّ، فمن شاء؛ استشفى، واسترحمَ بدواء القرآن المذكورِ، ومن شاء؛ أعرض، وخسِرَ نفْسَه وروحَه، وبقوله: ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ أشار إلى أنَّ هذه الرّوحَ في حقيقتها من مكنونات عِلم الغيب، ومع ذلك لا ترتابون في وجودها، ولا تنكرونَها؛ لأنَّكم تعرفونَها بآثارها وأعراضِها، فكيف يَكفرون بتنزُّلِ القرآن، وقد وجدوا آثارَه، وشهدوا مَصاديقَه؟ ولا يخفَى ما في ذلك مِنَ الإشارة إلى أنَّهم مُمتَحَنون بتعاطي ما يَصونُ هذه الرّوحَ منَ الذِّكر الحكيم، وليسوا مَعنيّين بمعرفة حقيقتها وكيفيِّتها.

إيثارُ صيغةِ المضارعِ المجموعِ في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾:

التَّعبيرُ بصيغةِ المضارع في هذا السّياقِ لاستدعاء الصّورةِ المتواليةِ لِلفعل، فضميرُ الجمع يدلُّ على أنَّ السُّؤال صدَرَ عن عدَدٍ، وصيغةُ المضارعة تصوِّرُ حالةَ التَّناوبِ في صدورِ السُّؤالِ منهم، فهذا يسألُ، وهذا يسأل، فالفعلُ بينهم مُتوالٍ ومتجدِّدٌ بِتَوارُدِ السّائلين حول الغرضِ الواحد، وصيغةُ المضارع تدلُّ على أنَّ الحدثَ لم يكن عارضًا سُئِل عنه، وانقضى زمنُه سريعًا، بل استمرَّ إلحاحُهُ في مَواجيدِهم حتى استتمّوا بيانَه، واستكمالُ الجواب يقتضي تَدرُّجَ الذِّهْن في استيفاء أجزائِه، وهذا التَّدرُّجُ مَلحوظٌ بقوَّةِ المُضارَعة، وفائدةُ ذلك: أنْ يَقعَ التَّسليمُ في شأنِ الرّوح منَ النّاس في كلِّ عصرٍ، فكأنَّ فِعلَ السُّؤالِ ما زالَ جاريًا في كلِّ جيلٍ، ويُجابُ عليهم بِجوابِه كلَّ حين.

صيغةُ المضارعةِ تُصوِّرُ حالةَ التَّناوُبِ في صدورِ السُّؤالِ منهم

السِّرُّ في وضع المُضمر موضعَ المُظهر في قوله: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ﴾:

شهرةُ الفاعلِ من مُسوِّغات إضمارِه

وُضِعَ المُضمرُ موضِعَ المُظهَرِ، فلم يقلْ: يسألك النّاسُ، لِشهْرةِ السّائِلين وتَعيُّنِهم، وهُم فئةٌ مِنَ اليهود، أو مِنَ المشركين بتحريضٍ منَ اليهود، فلمّا كان السّائلُ عن هذا السُّؤالِ معلومًا مُعيَّنًا وقْتَ نزول الآية؛ انصرف هذا اللَّفظُ إليهم مِنْ غيرِ التَّصريحِ بهم، لِتَوفُّرِ العنايةِ على إظهار المسؤولِ عنه، وهو أمرُ الرّوح، دون فاعِلِ السُّؤال، فأظهرَ ما المقامُ أحوجُ إلى إظهاره من غيره.

الاستِغناءُ عن ذكرهم تجهيلٌ لهم يناسبُ مقامَهم

والحديثُ عنِ السّائلين "بضمير الغيبة (الواو) في ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ﴾ دون أن يجري لهم ذكرٌ؛ تجهيلٌ لهم، وإتاحةُ الفرصة لمنِ اشترك في هذه الجريمة أن يفرَّ بنفسه، وأن يطلب السَّلامةَ بالبُعد عن هذا الموطن، الذي من ضُبط فيه متلبِّسًا بهذا التَّساؤل - المنحرفِ عن طريق الاستفادةِ والمعرفة - كان في وجه الاتِّهامِ والمؤاخذةِ"[1].

توجيهُ عوْدِ ضميرِ الجمعِ في ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ﴾:

اليهودُ همُ الأولى بوصف العِلمِ منَ المشركين

الضَّمير لليهود أو إلى قريشٍ بإيعازٍ مِنَ اليهود، ففي الحالَين مَرجِعُ السّياق لليهود؛ لأنَّهم المَعنيّون بمسائل العِلم مِنَ المشركين، فحتّى لو كان الضَّميرُ للمشركين، فمَردُّ الجوابِ إلى مَنْ حرَّضَهم.

سِرُّ التَّعبيرِ بحرف الجرِّ ﴿عَنِ﴾ وفائدتُه:

التَّعدية بـ(عن) تفيدُ السُّؤالَ عن حكم الشَّيءِ لا سؤالِ الشَّيءِ

تعدّي الفِعل ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ﴾ بـ﴿عَنِ﴾؛ لأنَّهم سألوا عنِ الحقيقة والمعنى، فالكلامُ على حذف مضاف، أي: يسألونك عن ماهيةِ الرّوح، ولا يصحُّ أن يتعدّى الفِعل بنفسِه؛ لأنَّ الرّوح ليستْ ذاتًا أو عيْنًا تُعطَى.

دلالةُ التَّعريف في ﴿ٱلرُّوحِۖ﴾:

التَّعريفُ في ﴿ٱلرُّوحِۖ﴾ للجنس، أي: حقيقةُ الجوهر الموجودِ الذي

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 539.

تصيرُ به الأجسام حيَّةً، والمراد: أرواحُ المخلوقات، والرّوحُ هو ما يُجْعَلُ في مقابلة البدَن[1].

الـــرّوحُ هي وعاءُ استقبال القرآن ومحلُّ فيضِه بالشِّفاءِ والرَّحمةِ

بلاغةُ الفصلِ في جملة ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ﴾:

فُصِلتْ جملةُ ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ لوقوعها جوابًا عن جملة السُّؤال في قوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾، فبين الجملتَين شبهُ كمالِ اتِّصال، وجملةُ الجواب استئنافٌ بيانيٌّ[2].

لا يُجيبُ رسولُ الله إلّا بوحْيٍ

بلاغةُ تَكرار لفظِ ﴿ٱلرُّوحُ﴾:

لم يقل في السّياق الكريم: (قل هي من أمر ربّي) اعتمادًا على الظّاهر قبلَه، فأظهرَ في مقام الإضمار إظهارًا لكمال الاعتناءِ بشأن المسؤول عنه[3]، ولتجريَ جملةُ الجواب مجرى الأمثال بإيرادِها استقلالًا عن جملة السُّؤال، وهذا يستوجبُ الإظهارَ.

التَّكرارُ أمارةُ العنايةِ والتَّأكيدِ

معنى ﴿مِنْ﴾، وسرُّ تخصيصِ الأمرِ بالذِّكْر:

﴿مِنْ﴾ في قوله: ﴿ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ تبعيضيَّةٌ، وقيل: بيانيَّةٌ، والأمرُ بمعنى الشَّأن، والإضافةُ للاختصاص العلمي لا الإيجادي، على معنى: (الرّوح من عِلم ربّي) لا بمعنى (من خلْق ربّي)؛ إذ ما من شيء إلّا وهو مضافٌ إليه ﷻ بهذا المعنى التَّكويني، ففيها من تشريف المضاف ما لا يخفى، أي: هي من جنس ما استأثر اللّه تعالى بعلمه مِنَ الأسرار الخفيَّةِ التي لا تكاد تدركُها عيونُ عقول البشر[4]، وإشارةٌ إلى أنَّه لا سببَ من غيره يتوسَّطُ بينها وبين أمره، بل هو يُبدعُها مِنَ العدم[5].

الـــرّوحُ من مكنوناتِ الغيبِ التي اختصَّ اللّه بعلمِها

(الأمرُ) بمعنى الشَّأنِ، وخُصَّ بالذِّكر في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَمْرِ

حقيقةُ النَّهي أمرٌ بالتَّركِ

(1) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 501.
(2) صافي، الجدول: 15/ 105.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 192.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 192.
(5) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 501.

رَبِّي﴾؛ لأنَّ النَّهيَ في حقيقته أمرٌ بالتَّرك للمنهيِّ عنه، ومجانبتِه، فهو داخلٌ حكمًا في الأمر[1].

إيثارُ الرُّبوبيَّة دون غيرها من أسمائِه سبحانه:

لا يطَّلعُ على حقائقِ الأرواحِ وما فيها إلّا باريها

أسندَ الأمرَ إلى وصف الرُّبوبيَّةِ في قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ للإشارة إلى أنَّها سِرُّ خلْقِه وتكوينِه الغيبيّ[2].

وجهُ إضافةِ الرَّبِّ إلى ياء المتكلِّم:

أكرَمَ نفْسَه من وصَلَ باللهِ نفسَه

أضاف الرُّبوبيَّةَ إلى ياء المتكلِّم في قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ تَعظُّمًا منه بذاتِ الجليل سبحانه، وإكرامًا لنفْسِه بإضافتِها لربِّها، وإشارةً إلى أنَّ هذه الرّوحَ موصولةٌ بربِّ العالمين الذي أوجدها، وإذا كانت كذلك؛ فلا استغرابَ أنْ يختصَّها بما يحجبُ حقيقتَها عن علومِ الخلْق وإدراكِهم، ولا يخفَى ما فيه من تشريف الأرواحِ بأنَّها من مكنوناتِ علمِ ربِّنا سبحانه.

دلالةُ العطفِ بالواو:

يكفي في الجوابِ تمامُ البيانِ ولو لم يقعْ على قصدِ السّائلِ

جملة ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ تذييلٌ بتعليلِ الجواب المذكور بقوله: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، فهذا الجوابُ صرفٌ عنِ الاستعلام عن حقيقتِها بتقرير أنَّها من مكنونات الغيبِ، وجملة: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ تعليلٌ لذلك، فكأنَّه قيل: لا يصحُّ الإفصاحُ عن حقيقتِها؛ لأنَّ عِلمَكم القليلَ غيرُ صالحٍ للكشْف عن مِثْل هذه الحقيقة، فلا تَعلُّقَ له بها البتَّة[3].

بلاغةُ النَّفي بـ(ما):

نقصُ العِلمِ مانعٌ من كمالِ الحقيقةِ

(ما) تأتي ردًّا على قولٍ أو ما نُزِّل هذه المنزلةَ، وهي هنا على هذا النَّحو، فإنَّ جملة ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ داخلةٌ في حيِّز الرَّدِّ

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 8/ 541.
(2) أبو زهرة، زهرة التّفاسير: 8/ 4446.
(3) الآلوسيّ، روح المعاني: 8/ 146.

عليهم وجوابِهم، كما أنَّها ردٌّ على اليهود في تباهيهم بِعلْمِ التَّوراة، وهي تأتي لنفي الماضي القريبِ منَ الحال، وقد تأتي لنفي الماضي البعيدِ كذلك، وهذه الآية من هذا القبيلِ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ أي: ما حصل لكم منَ العلم في الماضي البعيد أوِ القريب هو قليلٌ، وهي تنفي الحدثَ الماضي بصورتِه التّامَّة المنقضيةِ إلى قُبَيْل اللَّحظة التي وقع فيها خطابُهم[1].

سِرُّ الخطابِ بالفعلِ المبنيِّ للمفعولِ ﴿أُوتِيتُم﴾:

جاء الفعلُ ﴿أُوتِيتُم﴾ بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعِلُه، لتعديد مصادرِ العِلم وجِهات إمدادِه، وفيه: تعميمٌ لأنواع العِلم ذاتِه.

عِـلـمُ الإنـسـانِ نـاقِـصٌ لنـقْـصِ جـوهرِ الإنسان في ذاتِه

معنى ﴿مِّنَ﴾ في ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾:

﴿مِّنَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ﴾ بيانيَّةٌ، لتعيين جنسِ الشَّيء المُؤتَى.

الأصلُ في العِلمِ المـوهـبـةُ قـبـلَ الكسْبِ

دلالةُ تعريفِ العلم:

(أل) في ﴿ٱلۡعِلۡمِ﴾ لتعريف الجنس[2]؛ لإفادة العِلم بعمومه في أنواعه، فيدخلُ فيه عِلمُ الدُّنيا وعِلمُ الدّين، وسائرُ العلوم التي يُستعان بها على إدراك الحقائقِ وتحصيلِ الكواشفِ.

عِلمُ المخلوقاتِ في مجموعِهم نـاقـصٌ، فكيف بآحادِهم؟

بلاغةُ الكنايةِ والتَّعريضِ في جملة الفاصلةِ:

في جملة ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ كنايةٌ عنِ استجهال المُخاطَبين منَ اليهود وغيرهم ممّن حذا حذوهم، ممّن يستكثرُ بالعِلم تباهيًا واغترارًا، وقد قالوا: أوتينا علمًا كثيرًا - التوراةَ - ومن أوتي التَّوراةَ؛ فقد أوتي خيرًا كثيرًا، فكأنَّه يقول لهم: جهلُكم أكثرُ من عِلمكم، فنِسبتُكم إلى الجهل أقربُ إليكم من نِسبتِكم إلى العِلم، أو ما عندكم منَ العلم النّاقص لا يستأهِلُ إدراكَ ما يُحتاجُ في إدراكِه إلى العلم الكاملِ.

قـصـورُ الآلـة مُـؤْذِنٌ بقصورِ عمَلِها وأثَرِها

(1) فاضل السّامرائيّ، معاني النّحو: 4/ 193.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 11/ 503.

وجهُ تنكيرِ ﴿قَلِيلًا﴾:

تفاوتُ النِّسبةِ في إسنادِ الصِّفاتِ إلى أصحابها

تنكيرُ ﴿قَلِيلًا﴾ للتَّهوينِ والإقلال من موصوفِه؛ أي: شيئًا قليلًا هيِّنًا قاصِرًا عنِ الإحاطة بكثيرٍ من حقائق المعلوماتِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النَّفْسُ والرّوحُ:

النَّفْسُ تُطلقُ على عمومِ التَّكوينِ وهو الذّاتُ المُنقسِمةُ للبدنِ والرّوحِ

النَّفْس - بسكون الفاء - هي مَحلُّ تَرَدُّدِ النَّفَسِ وقيامِه وخروجِه، والنَّفَس - بفتح الفاء - هو مادَّةُ الرّيحِ والنَّسيمِ الخارِجِ من جَوفِ الحيِّ إلى مِنْخارِه، وهو دليلُ حياتِه وأمارةِ تعلُّقِ الرّوحِ ببدنِه، والرّوحُ: هي الجوهرُ اللَّطيفُ الخفيُّ المُنْسابُ في البدن والمُستغرِقُ له، وهو سببُ قيامِ الحياةِ والحركة بالحيِّ، فهي مادَّةُ الحياة، وأصلُ (روح) يدلُّ على سعةٍ وانبساطٍ واطِّرادٍ وشمول، وهذه المعاني مشمولةٌ في روح الحيِّ؛ لأنَّ الرّوحَ كائنةٌ فيه على تلك الوجوه[1].

والنَّفْسُ أعمُّ منَ الرّوح؛ لأنَّ النَّفْس تُطلقُ على عموم التَّكوين وهو الذّاتُ المنقسِمةُ للبدن والرّوح، كما في قوله تعالى: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: 28]، وتُطلَقُ على الرّوح خاصَّة دون البدن، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾ [الأنعام: 93]، وأمّا الرّوحُ؛ فهي قسيمةُ البَدن، فهي جزءٌ منَ الذّات، وليست هي الذّات، وهي مادَّةُ الحياة والحركة في الجسم، ولذا كان خروجُ النَّفَسِ من وعاء النَّفْسِ دليلًا على وجودها وتعلُّقها بالبدن، ولذا أُطْلِقَتِ الرّوحُ على النَّفَس، تعريفًا للشَّيء بأثَرِه، وإلّا فبينهما فرقٌ، فالنَّفْسُ معلومُ الماهية، والرّوحُ غيرُ معلومة، وعليه: فالنَّفْسُ أوسعُ مِنَ الرّوح، وهي

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (روح، نفس).

الوعاء الكاملُ منَ الرّوح والبدن، والرّوح جزءٌ وبعضٌ منها، ويدلُّ على ذلك: أنَّ الرّوح لا تُنسَبُ للميّت، وأمّا النَّفْس؛ فتُقال على الميّت والحيِّ، ويرى الرّاغبُ الأصفهانيُّ رحمه الله أنَّ "النَّفْس بعضُ الرّوح كتسمية النَّوع باسم الجنس، نحو تسميةِ الإنسان بالحيوان"[1]، وهذا ليس بظاهر، بناءً على ما تقدَّم.

(1) الرّاغب، المفردات: (روح).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد التاسع والعشرون،
سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 29 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-26-5
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 29 : المجلد التاسع والعشرون، سورة الإسراء من الآية 78 إلى سورة الكهف الآية 36.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-26-5
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6484549 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»